التعليم في شمال وشرق سوريا

التحديات والاستجابة في ظل جائحة كورونا

وحدة الدراسات و الأبحاث

ASO
CONSULTANCY & STRATEGIC STUDIES

www.asocenter.org
info@asocenter.org
(+964) 751-4413372

مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية

Analysis and Strategic Study Organization (ASO)

هي مؤسسة بحثية تغطي مجالا إقليميا واسع النطاق، تهتم بمتابعة التطورات على ساحة جيواستراتيجية واسعة تشمل بلاد الشام بصفة خاصة والشرق الاوسط بصفة عامة، مع الاهتمام بالشأن السوري والعراقي، وللمركز مقر في سوريا والعراق.

يعمل المركز على تقديم مساهمات فكرية ومعرفية جادة تعني المنطقة وتؤثر في مستقبلها في مجال الاستشارات والدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والأمنية واستطلاعات الرأي والتدريب الإداري.

انطلاقا من مبدأ الجودة والتميز في خدمة المجتمع الذي شكل الدافع الرئيس للعملية التنموية، جاء إنشاء مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية لتكون مركزا للتفكير وصنع السياسات العامة محليا واقليميا واعداد وتأهيل وتنمية كوادر وقيادات على درجة عالية من المهارة والعلم الحديث في المجالات المختلفة.

حقوق النشر محفوظة © 2020

الفهرس

المقدّمة: ٣
الملخّص التنفيذي: ٣
واقع القطّاع التعليمي في سوريا: ٣
واقع القطّاع التعليميّ في شمال وشرق سوريا: ٥
واقع المنشآت التعليميّة في شمال وشرق سوريا: ٦
آليات تطبيق التعليم الإلكترونيّ في شمال وشرق سوريا: ٨
الاستنتاجات والتوصيات: ٨
١-التنسيق من أجل حرّيّة الوصول إلى المعلومات: ٩
٢-التنسيق لتأمين المساعدات: ٩
٣-الدعم الاقتصاديّ للتلاميذ: ٩
٤-التنسيق لحملات توعية: ٩
٥-التنسيق لحملات المدافعة: ٩
المراجع: ١٠

المقدّمة:

جائحة فايروس كورونا -لا شكّ- أوقفَتْ عجَلة الحياةِ في المؤسّسات الخدميّة والاجتماعيّة وربما السياسيّة في العالم، وأغلقت بوابات الحدودِ والمدن والبلدات، وخلّفت حتى الآن أضراراً ماليّة كبيرة في القطّاعين الخاص والعام، وبيّنت مدى هشاشة النظم الطبيّة والصحّية في أغلبِ دول العالم.

ومع الانتشار السريع للجائحة، الّتي صارت تُهدد قطّاعات أوسع في الحياة وأعداد أكبر من الناس، فإنّ قطّاع التعليم في سوريا صار من أكثر القضايا الإشكاليّة والّتي تحتاجُ إلى حلولٍ سريعة، مع ضمان إتاحة الخدمات الصحّية للكوادِر التعليميّة والتربويّة والطلبة. فلا تزال سوريا من الدول التي لا تملك قدرة على احتواء جائحة فايروس كورونا، مع استمرار العمليات العسكرية في عمومِ البلاد، واستهداف المراكز الصحيّة والتعليميّة في تلك العمليات، ومع استمرار العمليات العسكريّة التركيّة ضدّ المناطق في شمال وشرق سوريا.

صَعَّبَ تزامنُ انتشار كورونا مع ذروة السنةِ الدراسيّة في أغلبِ دول العالم، ومن ضمنِها مناطقِ سيطرة الإدارةِ الذاتيّة، المهمّة في إيجادِ حلولٍ ناجعة ومؤقّتة تفيد في إنهاءِ السنةِ الدراسيّة من دون عوائق، خصوصاً أنّ العديد من هذه الدول لم تكن قدّ تهيّأت مسبقاً لآلية التعليم الإلكترونيّ، ولم يكن ضمن أولويات تطوير المناهجِ التعليميّة والمؤسّسات، كما الحالُ في هيئة التربيةِ والتعليم لدى الإدارةِ الذاتيّة في شمالِ وشرق سوريا.

وإلى جانبِ هذه العوائق، الّتي تعيق الحلول في مناطقِ سيطرة الإدارةِ الذاتيّة في شمال وشرق سوريا، فإنّ العزلة المفروضة على الإدارةِ الذاتيّة في قطّاع التعليم وغياب التوافق بينها وبين الحكومةِ السوريّة في هذا المجال، وغياب الدعم التقني واللوجستي من المنظّمات الدوليّة للإدارةِ الذاتيّة في هذا الصدد، والهجمات العسكريّة التركيّة المستمرّة على شمال وشرقِ سوريا؛ والتي تستهدف في كثير المرّات المؤسّسات التعليميّة والمدارس والمدنيين، كما أنّ غياب الخبرة والتوافق على المناهجِ التعليميّة؛ ووجود منهاجين تعليميين في شمال وشرقِ سوريا، والطبيعة الاجتماعيّة والثقافيّة المختلفة بين مكونات شمال وشرق سوريا، والخلافات السياسيّة، تقف عائقاً إضافيّاً أمام تطوير التعليم في المنطقة.

الملخّص التنفيذي:

وفقاً لقواعِد البيانات الّتي حصل عليها باحثو آسو على أرضِ الواقعِ في شمال وشرق سوريا، فإنّ واقعِ التعليم في مناطق سيطرة الإدارةِ الذاتيّة كان هشّاً في الأساس، وزاد هشاشةً في ظلّ انتشارِ فايروس كورونا؛ فالإدارةُ الذاتيّة لم تكن قد أتمّت المناهج التعليميّة بعد، ولم يمضِ وقت طويل على بدء العمليّة التعليميّة في مدن وبلدات كانت سابقاً تحت سيطرة تنظيم الدولةِ الإسلاميّة «داعش»، ولا تزالُ أجزاء من مناطق سيطرتها تحت سيطرة الحكومةِ السوريّة ويتمُّ فيها تدريس مناهج وزارة التربية، والهجوم التركيّ على أجزاء من محافظةِ الحسكةِ والرقة وتشريد عشرات آلاف التلاميذ والمدنيين وتدمير مؤسّسات تعليميّة ومدارس تابعة للإدارةِ الذاتيّة.

حيث حوَّلت الإدارةُ الذاتيَّة (١٢٦) مدرسة[١]، تابعة لهيئة التربية في شمال وشرق سوريا، إلى مراكز لإيواء النازحين السوريين من مدينتي سري كانييه (رأس العين) وتل أبيض، الذين فرّوا نتيجة هجمات القوات التركيَّة وفصائل إسلاميَّة سوريَّة على المدينتين وطرد السُكان المحليين، وفقاً لما وثّقه باحثو مركز آسو في المنطقة. وفي ظلّ إمكانيات الإدارةِ الذاتيّة الاقتصاديّة ومؤهّلات الكادِر التدريسي لدى هيئة التعليم، والظروفِ الاقتصاديّة السيئة للسكان المحليين، واستمرار التهديدات التركيّة على شمال وشرقِ سوريا، وتقاعس المنظّمات الدولية في تقديم المساعدة العاجلة للمنطقة، بالرّغم من النداءات المتكرّرة للإدارةِ الذاتيّة والمنظّمات المحليّة.

واقع القطّاع التعليمي في سوريا:

مرّ قطاعُ التعليم على امتداد الجغرافيا السوريّة خلال سنوات الحرب بمراحل متفاوتة من التوقف الكلي في المناطق التي عانت من الحصار والمعارك العسكرية، واضطر سكانها إلى الاستقرار في خيم بعيدة عن أماكن الاشتباكات، توزعت على أراضٍ زراعية وحدائق وأبنية غير مؤهلة للسكن، فحُرِمَ الأطفال من التّعليم بشكلٍ كامل، على وجه الخصوص مواليد ما بعد

[١] تمديد الفصل الأول في مدارس الإدارة الذاتية وتقليص عطلة الربيع https://www.artafm.com/news/19483

عام ٢٠١١. وبحسب تقديرات[٢] منظمة اليونيسف؛ يبلغ عدد الأطفال السوريين غير المسجلين في المدارس في سوريا ودول الجوار قرابة ٢,٨ مليون طفل.

وشهِد أيضاً القطاع التعليمي استمراريّة مشوبة بكثير من الصعوبات، مثل الازدياد الهائل في أعداد الطلبة واختلاف أعمارهم في الصف الدراسي الواحد؛ بسبب ظروف النزوح الداخليّ، وتدمير آلاف المدارس، ونقص في الكوادر التدريسيّة المؤهلة التي لجأ قسم منها إلى الخارج مع موجات اللجوء، إلى المخيمات أو الدول الأوروبيّة، وانكفأ قسم آخر عن التدريس لظروف أمنيّة، وأخرى تتعلق بتدنّي الرواتب، وانعدام بيئة سليمة تنعكس إيجابياً على جودة التعليم، كالدروس التعليميّة في الأقبية؛ تفادياً للقصف الذي يطال المدارس، كما حصل في مدينة دوما - أكبر مدن الغوطة الشرقيّة، حيث وصل فيها عدد الأقبية التي سُخرت لهذا الغرض إلى ٤٨ قبواً، وشارك ٩٦ مدرّساً ومُدرّسة في التدريس، وذلك بعد أن دُمر فيها ست مدارس كلياً من مجموع ٣١ مدرسة، وأُلحق الضرر بـ ١٥ مدرسة، قبل سيطرة الحكومة السورية على كامل الريف الشرقيّ للعاصمة دمشق[٣].

يُضاف إلى الصعوبات الأخرى التي واجهت الطلبة في الغوطة الشرقيّة؛ حيث خضعت لإدارة ما عُرف بـ (الحكومة السوريّة المؤقتة)، وهي الجهة المسؤولة التي أخذت على عاتقها إصدار وثائق النجاح في سنوات الدراسة الانتقاليّة، وشهادتي المرحلتين الإعداديّة والثانويّة، خلال السنوات الخمس من سيطرة المعارضة المسلحة، رفضُ الحكومة السوريّة الاعتراف بأيّ من هذه الشهادات بعد بسط سيطرتها على المنطقة، على الرغم من أن المنهاج الحكوميّ الرسميّ كان معتمداً فيها، كما هو معتمد في مخيمات اللجوء في تركيا ولبنان والأردن أيضاً، باستثناء حذف الدروس المتعلقة بحزب البعث، وقد بلغ عدد الشهادات الممهورة بختم (الحكومة السورية المؤقتة)، بين عامي ٢٠١٣ – ٢٠١٧/ ٤,٤٦٦ شهادة ثانوية، و٦,٣١٥ شهادة إعدادية. تجدر الإشارة إلى أن الإجراء نفسه اتُخذ سابقاً في حلب الشرقية، التي أعيدت للسيطرة للحكومية نهاية عام ٢٠١٦[٤].

أصبحت الهجمات العسكريّة على المدارس في سوريا من الماضي، باستثناء الهجمات الأخيرة التي حدثت في إدلب أواخر شهر شباط/فبراير من السنة الحالية، وطالت عشر مدارس وحضانات، تسببت بمقتل تسعة أطفال، وثلاثة أساتذة، كما تسببت المعارك، التي توقفت بعد توقيع اتفاقية إطلاق نار بين روسيا وتركيا، بانقطاع قرابة ٢٨٠ ألف طفل عن الالتحاق بمدارسهم[٥].

وسوف يظل الحديث عن قصف المدارس مستمراً؛ لأن نهاية الصراع على بسط النفوذ والسيطرة لا تعني عودة التعليم إلى المسار الطبيعي. ومن الضروري معرفة حجم التحديات والجهود المطلوب بذلها؛ لتفادي الضرر المستقبليّ الذي سوف ينجم عن نشوء جيل أُمّي، لا يجيد أبجديات القراءة والكتابة، وغير قادر على التعايش مع المجتمع المحيط، ومواكبة التطورات العلميّة التي تحدث في العالم، وتنعكس بالضرورة على مساره اليومي.

في مرحلة سابقة في الغوطة الشرقيّة، تعرضت المدارس للقصف والتدمير، بلغ أقصاها بين (كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير) ٢٠١٨، واستُهدفت[٦] حينها ٤٥ مدرسة، ودُمرت منها ١١ مدرسة. ولم تتوانَ أطراف الصراع عن استهداف المدارس المقصود أو العَرَضي، على الرغم من تنديد المنظمات الدولية، ودعوة الأطراف إلى عدم خرق القانون الدولي، الذي يعتبر المدارس مكاناً آمناً للأطفال، ويُحرّم قصفها.

من الجدير ذكره أنّ المناطق التي لم تشهد اقتتالاً عسكرياً مباشراً، لم تُحيّد المدارس فيها عن الهجمات. تُمثل مدينة دمشق مثالاً عن قصف فصائل المعارضة، التي تمركزت في الريف المحيط بها، مدارسَ أحياء دويلعة ودمشق القديمة والقصاع، بالقذائف الصاروخية، وتسببت خلال ست سنوات بمقتل أطفال وأفراد من الكوادر التدريسية. كما أفادت تقارير دولية أن أكثر من نصف الهجمات العسكرية على المدارس في العالم بين عامي ٢٠١١-٢٠١٥ وقعت في سوريا. وأُلحق بالمرافق التعليمية فيها حتى عام ٢٠١٧ ضرر جزئي بنسبة ٥٣٪، ودُمر ١٠٪ منها دماراً كلياً[٧].

وستظهر تداعيات ما حل بالواقع التعليميّ في سوريا خلال سنوات قريبة، لما فيها من أثر تراكميّ سلبيّ على النواحي الثقافيّة والفكريّة، وما لم تبدأ عملية إعادة تعمير ما دُمر من المدارس وتعرض للضرر، التي تحتاج إلى ميزانية ماليّة ضخمة لا تستطيع الحكومة السورية وحدها تحمُّل نفقاتها، وهذا ما يتطلب دعماً وجهداً دولياً لبناء نظام تعليميّ فعال، يُسهم في عملية

---

٢ مدارس إدلب تعيد فتح أبوابها في غمرة الغموض والخوف https://cutt.us/6jRnW

٣نساء الغوطة يحولن الأقبية إلى ما يشبه الحياة https://cutt.us/hVIVX

٤قلق محلي وخارجي من «نهاية التعليم» في إدلب... و«ضياع جيل» من السوريين https://2u.pw/B6qZ2

٥بوتين يعلن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار بين الحكومة السورية والمعارضة https://2u.pw/OsuDJ

٦ الغوطة الشرقية: الحكاية الكاملة https://2u.pw/iDZRe

٧ Education Under Attack 2018 – Syria https://2u.pw/qHiwz

بناء سوريا الأوسع، بقوانين ديمقراطيّة مدنيّة، تقف على مسافة واحدة من جميع أفرادها، مهما تعددت انتماءاتهم الفكرية والدينية والعرقية.

وطرأت تغيرات على المناهج الدراسيّة في سوريا، تعبّر عن الخط السياسيّ الذي تنتهجه الجهة المسيطرة؛ ففي المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومةِ السورية، أُدخِلت إلى المنهاج الحكوميّ الرسميّ مادةُ اللغة الروسيّة بشكل اختياري[٨]، وبلغ[٩] عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسونها (١٨) ألفاً عام ٢٠١٩، تُشرف على تدريسها مواطنات روسيات متزوجات من مواطنين سوريين.

في شمال وشرق سوريا الخاضع لسيطرةِ الإدارة الذاتية، وبعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلاميّة عام ٢٠١٥، وُضِعت مناهج دراسيّة[١٠] تراعي التنوع والاختلاف العرقي في تلك المنطقة، وتُدرَّس بثلاث لغات: الكرديَّة، والعربيَّة، والسريانيَّة. واستُبعد بذلك المنهاج الحكوميّ الذي كان سائداً لعقود طويلة.

وقد شهدت منطقة شمال غربيّ سوريّا في مدينة إدلب تصعيداً عسكرياً منذ نهاية نيسان/أبريل ٢٠١٩ حتى مطلع الخامس من آذار/مارس أدى إلى تراجع الوضع التعليميّ إلى أسوأ مما كان عليه، وما تزال المناهج القديمة، على الرغم من قلة توفرها، تُدرس في غالبية المدارس في كُل من إدلب وريفي حماه وحلب الخاضعتين لقوى المعارضة والتنظيمات الجهاديةِ الإسلاميّة، إضافة إلى المنهاج الوطنيّ الجديد، أو ما يُعرف بـ (المنهاج ب)[١١]، وتدعمه منظمة يونيسف للأطفال بالتعاون مع وزارة التربيّة السوريّة، ويستهدف الأطفال بين (٨ - ١٥) عاماً، ممن لم يلتحقوا بالمدرسة بعد، أو عادوا إليها بعد انقطاع عنها بسبب الحرب، وتعمل المنظمة على تأهيل الكوادر التدريسيّة لمساعدة الطلبة على متابعة ما فاتهم من التعليم.

واقع القطّاع التعليميّ في شمال وشرق سوريا:

في عام ٢٠١٥، بدأت[١٢] الإدارةُ الذاتيَّة الديمقراطيَّة، فعليَّاً، بتطبيق نظام تعليميّ جديد ومتعدّد اللغات في مناطق سيطرتها، في مقاطعات: الجزيرة، وكوباني، وعفرين. ومنعت تدريجيَّاً مدارس الحكومةِ السوريَّة ومنهاجها التعليميَّ في شمال وشرق سوريا.

وبدأت الإدارةُ الذاتيَّة تُصدر المناهج التعليميَّة شيئاً فشيئاً، حيث في سنة ٢٠١٥ تم إصدار منهاج الصفَّ الثانيّ والثالث، وفي سنة ٢٠١٦ صار المنهاج التعليميَّ من الصفّ الأوّل إلى الصفّ السادس الابتدائيّ، وفي السنة ٢٠١٧ أكمَلت الإدارةُ الذاتيَّة منهاج المرحلةِ الإعداديَّة، وفي سنتيّ ٢٠١٨-٢٠١٩ جهّزت الإدارة الذاتيَّة منهاج الصفّ العاشر، وتُكمِل المناهج حتّى الصفّ الثانيّ عشر[١٣].

ولاقى قرار الإدارةِ الذاتيَّة حول فرضِ منهاجٍ تعليميٍ جديد في مناطق سيطرتها، إلى جانبِ التأييد، رفضاً من قبل المجلسِ الوطنيّ الكرديّ، وجماعات أهليّة وتعليميّة سريانيَّة، بالإضافة إلى نسبةٍ من أهالي المنطقة الذين ربطوا أسباب رفضهم بعدمِ وجود اعترافٍ حكومي ودوليّ بهذا المنهاج، وعدم وجود أفق واضح لديمومة هذا المشروع.

وعلى إثرِ ذلك، استمرّت عدد من المدارسِ السريانيَّة بالعمل وفق مناهجها الخاصّة دون التقيّد بمناهج الإدارة الذاتيّة، حتّى قامت الإدارة الذاتيَّة في ٧ آب/أغسطس ٢٠١٨، بإرسال كتاب إلى مدارس السريان والأرمن الخاصّة في مدينة قامشلو/ القامشلي، وطلبت منهم إغلاق المدارس خلال مدةِ (٢٤) ساعة، بحجّة غياب الترخيص من قبل الإدارةِ الذاتيّة وتدريسها منهاجاً تعليميّاً لا توافق عليه هيئة التربية والتعليم[١٤].

وردّت إدارة تلك المدارس على القرار بالرفض، لسبب أنّ الرخصة التي تملكها هذه المدارس هي على أساس تدريس منهاج الحكومةِ السوريّة، ولذلك فإنّ المدارس ستُغلق من قبل الحكومةِ السوريّة. فيما بعد قامت قوى الأمن الداخليّ في الإدارةِ الذاتيّة بإغلاق المدارس السريانيّة والأرمنيّة الخاصّة في ديريك/ .المالكيّة وقامشلو/القامشلي والحسكة والدرباسية

٨ رغم نقص الاختصاصيين... آلاف الطلاب السوريين يتعلمون اللغة الروسية (فيديو-صور) https://2u.pw/0aRAV

٩ وزير التربية السوري لسبوتنيك: عدد هائل من المدارس مدمرة https://2u.pw/imaAD

١٠التعليم في شمال شرق سوريا: اختيار بين "الاعتراف" أو "اللغة الأم" https://2u.pw/hetKp

١١تربية درعا تتابع تطبيق منهاج الفنة ب بهدف إعادة الطلاب المتسربين إلى مقاعد الدراسةhttps://2u.pw/TXhsn

١٢ الإدارة الذاتية تغلق العديد من المدرسة الخاصة "السريانية والأرمنية" شمال شرقي سوريا -آب/أغسطس ٢٠١٨/https://stj-sy.org/ar/732

١٣الإدارة الذاتية تغلق العديد من المدرسة الخاصة "السريانية والأرمنية" شمال شرقي سوريا -آب/أغسطس ٢٠١٨/https://stj-sy.org/ar/732

١٤الإدارة الذاتية تغلق العديد من المدرسة الخاصة "السريانية والأرمنية" شمال شرقي سوريا-آب/أغسطس ٢٠١٨/https://stj-sy.org/ar/732

وشهدت المنطقة احتجاجات شعبيّة وسياسيّة من قبل المجلس الوطنيّ الكردي، والسريان، والأرمن، ضدّ تطبيق الإدارة الذاتيّة منهاجاً غير منهاج الحكومةِ السوريّة.

وإلى جانبِ منهاج الإدارةِ الذاتيَّة في شمال وشرقِ سوريا، تحتفظُ الحكومة السوريَّة بأجزاء من مدينتي قامشلو/القامشلي والحسكة وتقوم بتدريس مناهج وزارة التربية في مدارس تلك المناطق.

وتملكُ الحكومة السوريّة ما يقارب (٣٨) مدرسة في مناطق سيطرة ميليشيا الدفاع الوطنيّ (وهي ميليشيا عسكريّة سورية تابعة للحكومة السوريّة) والحكومة السوريّة بمدينة قامشلو/القامشلي والحسكة، ويتلقّى نحو ٢٥ ألف طالب التعليم في تلك المدارس، إلّا إنّ الطلبة يعانون في هذه المدارس؛ إذ إنّ كل صف مدرسيّ يحتوي ٥٠ طالباً على أقلِ تقدير، وغياب شبه تام للخدمات الأساسيّة المتعلقة بالأبنية النظيفة والمياه والمرافق والوقود والكتب المدرسيّة.

وألقت جائحة فايروس كورونا، بظلالها على قطّاع التعليم في شمال وشرق سوريا؛ فإلى جانب إغلاق المحال التجاريَّة ومنع التجوّل الذي فرضته الإدارةُ الذاتيَّة منذ ٢١ آذار/مارس، ومن ثمَّ حظر تجوّل كاملٍ ضمن مدن وبلدات شمال وشرقي سوريا منذ ٢٣ آذار/مارس، أغلقت الإدارةُ الذاتيّة المدارس والجامعات والمعاهد التعليميَّة ومؤسّسات هيئة التربيةِ والتعليم، حتى إشعارٍ آخر[١٥].

وسبق أن تعرّضت العمليّة التعليميّة في شمال وشرق سوريا للإيقاف أكثر من مرّة، إثر الهجمات العسكريّة التركيّة على المدن الكرديّة، وقصف منازل ومساكن المدنيين والنزوح خارج المدن.

وفي ٩ تشرين الأوّل ٢٠١٩، هاجم[١٦] الجيش التركيّ وفصائل إسلاميَّة سوريّة مدينتي سري كانييه/رأس العين، وتل أبيض، وقصفت كل المدن الحدوديّة في شمال وشرق سوريا، ما أدّى إلى إيقاف العمليّة التعليميّة بشكلٍ كامل، بعد أن استهدف الجيش التركيّ بالمدفعيّة المدارس والمؤسّسات التعليميّة ومنازل المدنيين.

وأصدرت الإدارةُ الذاتيّة في ١٧ تشرين الأوّل ٢٠١٩، بياناً[١٧] للرأي العام، أوضحت فيه أنّ عدد المدارس التي تعرّضت للاستهداف من قبل الجيش التركيّ والفصائل الإسلاميّة السوريّة في كل من إقليمي الجزيرة (ويشمل محافظة الحسكة) والفُرات (ويشمل كوباني وعين عيسى وتل أبيض)، قد بلغ (٨١٠) مدرسة، وأصبحت هذه المدارس خارج الخدمة بشكل كامل، وتوقّفت العمليّة التعليميّة، وتوقّف (٥٢٢٤) مدرّساً ومدرّسةً من السلك التربوي عن العمل.

ففي منطقة رأس العين/سري كانييه والقُرى المحيطة بها، توقّفت ١٥٠ مدرسة عن استقبال التلاميذ، وتعرّضت ٢٠ مدرسة للدمار الكامل جرّاء الهجوم التركيّ، وحُرِمَ (١٧٥٢٦) ألف طالب وطالبة من التعليم و (١٤٠٩) ألف مدرّس ومدرّسة عن العمل. وأمّا في منطقة تل تمر فتوقّف العمل في (١٢٠) مدرسة، وحُرِمَ (٧٨٣٣) ألف طالب وطالبة من التعليم، وانقطع (٨٤٩) مدرّساً ومدرّسة عن متابعة العملية التربويّة. وفي مدينة الدرباسية توقّفت (١١٤) مدرسة عن العمل، وتوقّف (٩٨٣) مدرّساً ومدرسة. فيما توقّفت (٤٢٦) مدرسة عن العمل في منطقة تل أبيض، وحُرِم (٥١٢٠٠) ألف طالب من التعليم[١٨].

وحوَّلت الإدارةُ الذاتيَّة (١٠٩) مدرسة تابعة لهيئة التربية في شمال وشرق سوريا، إلى مراكز لإيواء النازحين السوريين من مدينتي سري كانييه (رأس العين) وتل أبيض، الذين فرّوا نتيجة هجمات القوات التركيَّة وفصائل إسلاميَّة سوريَّة على المدينتين وطرد السُكان المحليين، وفقاً لما وثّقه باحثو مركز آسو للدراسات والاستشارات في المنطقة.

واقع المنشآت التعليميّة في شمال وشرق سوريا:

١٥ ضمن اجراءات الوقاية من كورونا.... الإدارة الذاتية تعلن حظر تجوال بدءاً من الاثنين https://vdc-nsy.com/archives/32026

١٦ مراسل سبوتنيك: بدء هجوم تركي على منطقة رأس العين بالحسكة https://2u.pw/rKmy0

١٧الغزو التركي يتسبب في تدمير ٢٠ مدرسة وحرمان قرابة مليون طالب من الدراسة https://vdc-nsy.com/archives/26781

١٨ الغزو التركي يتسبب في تدمير ٢٠ مدرسة وحرمان قرابة مليون طالب من الدراسة https://vdc-nsy.com/archives/26781

واقع المنشآت التعليميّة في شمال وشرق سوريا

المنطقة	عدد المدارس المُغلقة	عدد المدارس المُدمرة	عدد المدارس التي كانت تستقبل الطلبة
الرقة	354	48	402

المنطقة	عدد المدارس الكلي	عدد المدارس المُدمرة	عدد المدارس المدمرة جزئياً
دير الزور	599	31	73

عدد الطلاب في مناطق سيطرة الإدارة الذاتيّة

789225

ألف طالباً

عدد المدارس التي تحولت إلى مراكز إيواء

لنازحي سري كانييه/رأس العين وتل أبيض في شمال وشرق سوريا

109 مدرسة

آليات تطبيق التعليم الإلكترونيّ في شمال وشرق سوريا:

شكَّلت الإدارةُ الذاتيَّة لجنة للبدءِ بالتعليم الإلكترونيّ، بعد اجتماعٍ طارئ لهيئة التربية والإدارة العامةِ للمدارس، عقِب صدورِ قرار خليَّة الأزمة الّتي شكّلتها الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، للحدّ من انتشارٍ فايروس كورونا. ومهمَّةُ هذهِ اللجنة إتمام ما بقيَ من المقرّر الدراسيّ في مناهجِ الإدارةِ الذاتيّة، وإنهاؤه عبر التعليم الإلكترونيّ، عن طريق صفوف إلكترونيّة[١٩].

إلَّا إنَّ الكادِر التدريسيّ المكلّف بمتابعة الدروسِ الإلكترونيَّة لا يملكُ الخبرة الكافية في مجالِ التعليم الإلكترونيّ، ولم تقم الإدارة الذاتيَّة، ممثّلةً بهيئة التربيةِ، بإخضاع هذا الكادر إلى دوراتٍ تدريبيَّة وتأهيليَّة في مجالِ التعليم الإلكترونيّ، وتعزو الإدارةُ الذاتيَّة ذلك إلى عدم وجودِ الوقت الكافي لهذه المسألة، والضرورة الّتي حتَّمت عليهم السرعةُ في البدءِ بالتعليم الإلكترونيّ، بعد أن توقّفت المدارس بشكلٍ كامل، ضمنَ الإجراءات الاحترازيَّة التي قامت بها الإدارة الذاتيَّة.

وقامت الإدارةُ الذاتيَّة باختيار كادر تدريسي محدّد للدروسِ الإلكترونيّة، واعتمدت في ذلك على المدرّسين الذين يملكون الخبرة الكافية والقُدرة على التحدّث أمام الكاميرا، وكان من ضمن الشروطِ الواجب توفّرها في اختيارِ الكادر التدريسي أن يكون المُدرّس من المنطقة السكنيَّة القريبة من مركز تصوير الدروس الإلكترونيَّة التي خصّصتها الإدارةُ الذاتيَّة لذلكَ الأمر. وفقاً للإدارةِ العامّة للمدارس، فإنّ عدد المدرّسين في إقليم الجزيرة -على سبيل المثال -زهاء ٢٠ ألف مدرّس، إلّا إنّ غالبيتهم لم يشاركوا في هذه الخطّة لسببين؛ الأوّل: البرنامج لا يحتاج إلى هذا الكمَّ من المشاركين، والثاني: قسم من المدرّسين الذين رغِبوا في المشاركة وامتلكوا الخبرةَ الكافية كان عائق بُعد منازلهم عن مركز التصوير ووجود حظر التجوّل الذي فرضته الإدارة الذاتيّة حالَ دون مشاركتهم. وتعملُ الإدارةُ الذاتيَّة على مشروعٍ خاصّ بالتعليم الإلكترونيّ، ومن المقرّر أن تبدأ به في العام القادمة، ولم يتبيّن بعد آليّة المشروع وتفاصيله وأساليبه والكادر الذي يعمل عليه[٢٠].

وأجّلت الإدارة الذاتيّة التقييم النهائيَّ للتلاميذ، بسبب إغلاق المدارس، وعدم وضوح موعد نهاية حظر التجوّل المفروض على مناطق شمال وشرق سوريا، وقامت بتوجيه جميع المدرّسين بإنشاء مجموعات خاصّة على تطبيق «واتس آب»، بين التلاميذ وطلّاب المدارس، لنقاش الدروس الإلكترونية. وتعتمدُ هذه الآليَّة على بناء تواصل بين المدرّسين والتلاميذ والإجابةُ عن استفسارات الطلبة، كما يُعطي المجال للمدرّس أكثر بتقييم الطالب إلى جانب نشاطه في المرحلة السابقة[٢١].

ولا تملِكُ الإدارةُ الذاتيَّة صفوف إلكترونيَّة جاهِزة؛ فآليَّة الدروس الإلكترونيَّة تعتمدُ على أن يقوم المدرّس بالتحضير للدرس من المنهاج التعليميَّ قبل تصوير الحلقة بيوم واحد، ويتمُّ تصوير الحلقات في أكاديميَّة تدريب المُعلمين عبر (جهاز إسقاط) وغرفة غير مجهّزة بالشكل المطلوب.

وأقرت هيئة التربية والتعليم في شمال وشرق سوريا، الأربعاء، إنهاء السنة الدراسية الحالية ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠، ونقل كافة الطلبة والتلاميذ للمستويات الأعلى في السنة الدراسية القادمة ٢٠٢٠-٢٠٢١. بحسب بيان نشرته الإدارة الذاتية لأهل شمال وشرق سوريا على حسابها الرسمي في «فيس بوك»[٢٢].

ونص القرار كذلك، على متابعة العملية التعليمية عن بُعد لتعويض الفاقد التعليمي للطلبة، واجراء تقييم وامتحانات الشهادة الثانوية في إقليمي عفرين والفرات[٢٣].

الاستنتاجات والتوصيات:

على أساس معطيات واقع العمليّة التعليميّة في شمال وشرق سوريا وواقع المنشآت التعليميّة والمؤسّسات التربويّة التابعة للإدارةِ الذاتيّة، وفي ظلّ استمرار غياب التوافق في التعليم بين الحكومةِ السوريّة والإدارةِ الذاتيّة الديمقراطيّة، والهجمات التركيّة الّتي خلّفت دماراً في المدارس والمقار العلميّة في شمال وشرق سوريا وشرّدت آلاف الطلبة إلى مدارسِ تحوّلت لمراكزِ إيواء، وعجز الإدارةِ الذاتيّة عن تقديم دعم ملائم ومناسب للتعليم في ظلّ جائحة كورونا؛ فإنّ استمرار مخاطر

١٩ لقاء فريق آسو مع بهجت لوند وهو عضو في الإدارة العامة للمدارس

٢٠ لقاء فريق آسو مع بهجت لوند وهو عضو في الإدارة العامة للمدارس

٢١ لقاء فريق آسو مع بهجت لوند وهو عضو في الإدارة العامة للمدارس

٢٢ هيئة التربية والتعليم لشمال وشرق سوريا تُنهي العام الدراسي الحالي https://npasyria.com/?p=16899

٢٣ هيئة التربية والتعليم لشمال وشرق سوريا تُنهي العام الدراسي الحالي https://npasyria.com/?p=16899

فايروس كورونا على شمال وشرقِ سوريا، ربّما يؤدّي إلى توقّف شبه تام للعمليّة التعليميّة لدى الإدارةِ الذاتيّة، وجعل مئات آلاف الأطفال دون تعليم.

بناءً على ذلك، يُتوقّع من المجتمع الدوليّ والمنظّمات الدوليّة ذات الصلة، أن تتدخّل بشكل سريع وتستجيب فوراً لدعم المؤسّسات التعليميّة لدى الإدارةِ الذاتيّة الديمقراطيّة والمنظّمات الدوليّة والمحليّة العاملة في شمال وشرقِ سوريا، وذلك من خلال:

١-التنسيق من أجل حرّيّة الوصول إلى المعلومات:

- إعداد العاملين في المجال التعليميّ لدى الإدارةِ الذاتيّة
- إعداد المراكز التي يتم استخدامها في التعليم الإلكتروني
- المعدات التي يتم استخدامها في التعليم الإلكتروني
- المؤهلات العلمية للعاملين في التعليم الإلكتروني
- إعداد المدارس غير المؤهّلة للتعليم
- احتياجات المدارس في شمال وشرق سوريا
- احتياجات التلاميذ في شمال وشرق سوريا

٢-التنسيق لتأمين المساعدات:

تجهيز صفوف تعليميّة للدروس الإلكترونيّة وغرف تعليميّة خاصّة بعملية التعليم الإلكترونيّ، وتجهيزها بالمعدّات الإلكترونيّة اللازمة.

٣-الدعم الاقتصاديّ للتلاميذ:

للتلاميذ من العوائل ذوي الدخل المحدود، مساعدات ماليّة لتأمين الأجهزة الإلكترونيّة والمعدات اللازمة لعملية التعليم الإلكتروني.

٤-التنسيق لحملات توعية:

- تأسيس فرق توعية إلكترونيّة في كامل مناطق شمال وشرق سوريا.
- نشر معلومات عن فايروس كورونا وأسبابه ونتائجه.
- نشر معلومات عن أهميّة التعليم الإلكترونيّ في المرحلة الحاليّة.
- نشر معلومات عن كيفية استخدام الأجهزة الإلكترونيّة في التعليم الإلكترونيّ.
- نشر معلومات عما يترتّب على العوائل في عملية التعليم الإلكترونيّ.

٥-التنسيق لحملات المدافعة:

التنسيق مع هيئة التعليم لتقديم الدعم في المجالات التي تحتاجها للتعليم الإلكتروني.

المراجع:

١- تمديد الفصل الأول في مدارس الإدارة الذاتية وتقليص عطلة الربيع https://www.artafm.com/news/19483

٢- مدارس إدلب تعيد فتح أبوابها في غمرة الغموض والخوف https://cutt.us/6jRnW

٣- نساء الغوطة يحولن الأقبية إلى ما يشبه الحياة https://cutt.us/hVIVX

٤- قلق محلي وخارجي من «نهاية التعليم» في إدلب... و«ضياع جيل» من السوريين https://2u.pw/B6gZ2

٥- بوتين يعلن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار بين الحكومة السورية والمعارضة https://2u.pw/OsuDj

٦- الغوطة الشرقية: الحكاية الكاملة https://2u.pw/iDZRe

٧- Education Under Attack 2018 – Syria https://2u.pw/qHiwz

٨- رغم نقص الاختصاصيين... آلاف الطلاب السوريين يتعلمون اللغة الروسية (فيديو-صور) https://2u.pw/0aRAV

٩- وزير التربية السوري لسبوتنيك: عدد هائل من المدارس مدمرة https://2u.pw/imaAD

١٠- لتعليم في شمال شرق سوريا: اختيار بين "الاعتراف" أو "اللغة الأم" https://2u.pw/hetKp

١١- تربية درعا تتابع تطبيق منهاج الفئة ب بهدف إعادة الطلاب المتسربين إلى مقاعد الدراسة https://2u.pw/TXhsn

١٢- الإدارة الذاتية تغلق العديد من المدرسة الخاصة "السريانية والأرمنية" شمال شرقي سوريا-آب/أغسطس ٢٠١٨ https://stj-sy.org/ar/732/

١٣- ضمن اجراءات الوقاية من كورونا.... الإدارة الذاتية تعلن حظر تجوال بدءاً من الاثنين https://vdc-nsy.com/archives/32026

١٤- مراسل سبوتنيك: بدء هجوم تركي على منطقة رأس العين بالحسكة https://2u.pw/rKmy0

١٥- الغزو التركي يتسبب في تدمير ٢٠ مدرسة وحرمان قرابة مليون طالب من الدراسة https://vdc-nsy.com/archives/26781

١٦- لقاء فريق آسو مع بهجت لوند وهو عضو في الإدارة العامة للمدارس

١٧- هيئة التربية والتعليم لشمال وشرق سوريا تُنهي العام الدراسي الحالي https://npasyria.com/?p=16899

التعليم في شمال وشرق سوريا

التحديات والاستجابة في ظل جائحة كورونا

CONSULTANCY & STRATEGIC STUDIES